لك ذات العلوم من عالم الغيب

بقدر العالم ما لا يخفى وفيها مع ذلك انه على تقدير مجيئه يكون من سلالة
النبيئين والى امهم فتكون رسالته عامة لجميع الخلق فهو نبي الانبياء
عليهم الصلاة والسلام ولذا يكونوا كلهم يوم القيامة تحت لواء محمد
صلى الله عليه وسلم واستعارة المصباح للفضل المشبه على التشبيه ببيت
واسع يحتاج الناس الى دخوله وسراج فيه استعارة بالكناية تتبعها
استعارة تخييلية والضوء الذي هو اعلى من النور بدليل جعل الشمس ضياء
والقمر نورا لصفات الكمال استعارة مصرحة بجامع ان كلا من الضوءين
المعنوي والحسي يهدي الى المقصود والكمالات الدينية بنور الظاهر
والباطن لك لا لغيرك ذات اصلها مؤنث ذي المقتضية لموصوف والملازمة
للاضافة غالبا كرجل ذي مال ثم استعملوها استعمال الاسماء المستقلة
فقالوا ذات قديمة ونسبوا للفظها فقالوا ذاتي وقد تستعمل بمعنى نفس
الشيء وحقيقته كما هنا وكما في قول خبيب رضي الله تعالى عنه وذلك
في ذات الاله العلوم جمع علم وهو هنا صفة ينجلي بها المذكور لمن
قامت به انجلاء تاما او الادراك الجازم الذي لا يحتمل النقيض وحد بحدود
اخر كلها مدخولة ايضا ومرادفه المعرفة لكن لا يقال الله عارف لانها
تستدعي سبق جهل بخلاف العلم واليقين لكن فرق بينهما بعض المحققين
بان اليقين خاص بما من شانه ان يتطرق اليه شك فلا يقال تيقنت ان الواحد
نصف الاثنين وقال الراغب اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية
واخواتها يقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين وهو سكون النفس مع

ثبات

٢٦

ثبات الحكم حال كونها واطلق الغيب على الستار الملك او بالالقاء في الروع
او بخلق العلم الضروري او بسماع الكلام النفسي من فيض عالم الغيب مصدر
وصف به للمبالغة بمعنى اسم الفاعل اي الغائب وهو ما لم يشاهد لكن
بالنسبة الينا واما بالنسبة اليه تعالى فالكل من عالم الشهادة لا المجهول
اي المغيب خلافا لمن زعمه لان غاب لازم وخص بالذكر على حد قوله تعالى
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الاية لان العلم به اوضح واظهر ولان
اكثر علوم نبينا صلى الله عليه وسلم تتعلق بالمغيبات بدليل فعلمت علم
الاولين والاخرين في الحديث المشهور ولانه تعالى اختص به لكن من حيث
الاحاطة والشمول لعلمه بالكليات والجزئيات فلا ينافي ذلك اطلاع
الله تعالى لبعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من الخمس المغيبات
التي قال فيهن صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمهن الا الله تعالى لانها
جزئيات معدودة لا غير وانكار المعتزلة لذلك مكابرة فقد وقع للانبياء
عليهم الصلاة والسلام والاولياء من ذلك ما لا يمكن عده لا سيما ما وقع
لنبينا صلى الله عليه وسلم وسياتي بسط جملة مما اخبر به صلى الله
عليه وسلم من المغيبات في شرح قوله وكم اخرج خبء اله الغيوب خبئا
وجملة مما يتعلق بانكار المعتزلة اخر الكتاب ومنها اي العلوم بمعنى
المعلومات وهو متعلق بالاسماء لادم ابي البشر صلى الله عليه وسلم واصله
ءادم لكنهم ابدلوا الثانية تخفيفا وجعلوها في التصغير واوا نظرا
لتليينها من الادمة بالسكون او الفتح او من اديم الارض كما صح عن ابن

ومنها لادم الاسماء

Copyright © King Saud University